ولاء الشباب
العدد (٥٣) شهر المحرم سنة ١٤٤٢هـ
مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

❖ صفة العلم.
❖ المذاهب الإسلامية في الحجاز.
❖ المرأة وضمان المستقبل.

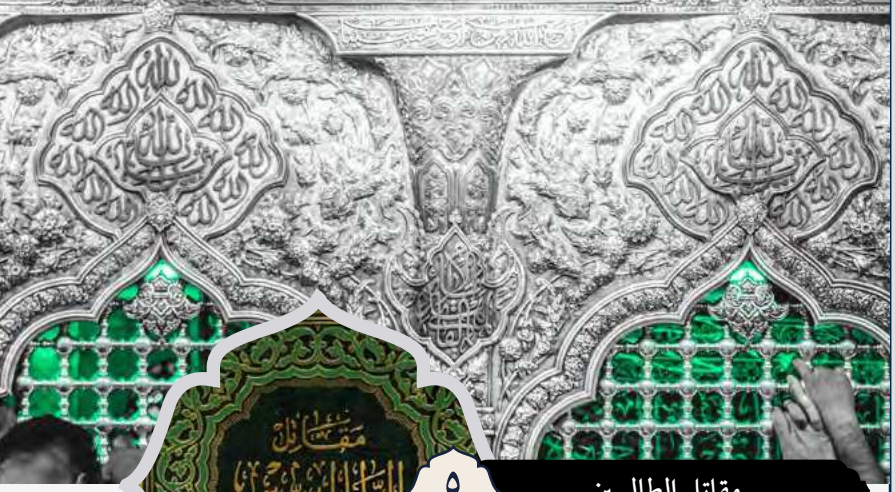

ولاء

قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

٥ مقاتل الطالبيين

٦-٧ معطيات الإصلاح الحسيني

١٢-١٣ أمور تتعلق بالنهضة الحسينية

١٤-١٥ من بكى أو تباكى

رئيس التحرير
السيد يوسف الموسوي

هيئة التحرير
السيد يوسف الموسوي
الشيخ هاني الكناني
الشيخ رعد العبادي
الشيخ محمد رضا الدجيلي
الشيخ عصام السعيدي

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني
حسن الموسوي

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

العقيدة والعاطفة

يظن بعض المسلمين أنه ثمة خلل في القضية الحسينية عند الشيعة، يقول إن البكاء على الحسين عليه السلام ناتج عن العاطفة والهوى، وليس عن عقيدة خالصة، فإن العقيدة الخالصة تستند إلى الأدلة العقلية المقنعة التي تبعث على الاطمئنان بما يعتقد به الإنسان.

أقول: هذا كلام مبني على استحالة اجتماع العقائد مع العاطفة، وهو بناء غير صحيح، فما المانع من كون الإنسان يسلك سلوكاً بداعيين مجتمعين؟ لا مانع من ذلك، بل الكثير من سلوك لإنسان المسلم هو نتيجة لأكثر من داعٍ، فمثلاً بر الوالدين حكم شرعي جاء به القرآن وأكدته السنة النبوية، وكل مسلم ملتزم يبرّ والديه طلباً للأجر والثواب وامتثالاً لأمر الله تعالى، لكن لو كان المسلم مع هذا الداعي يحب والديه ويحب أن يجازيهما على ما تعبا في تربيته، فيبرّهما ويعاشرهما أفضل عشرة، فهل يُنكر على مثل هذا السلوك أنه لا أجر له في ذلك لأنه إنما يفعل البر لجل الحب والعاطفة؟

بل نقولك أن البكاء على الإمام الحسين عليه السلام سواء أكان ناشئاً عن دليل صحيح أم كان منبعثاً عن هوى فإنه ليس بقبيح، وليس بمحرَّم، بل هو فعل حسن؛ لأن الشيعة إنما يبكون على رجل يكفي أنه سيِّد شباب أهل الجنة، مضافاً إلى أنه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، الذي قد ثبت بالتواتر أن النبي صلى الله عليه وآله كان يحبّه؟

ونجد الكثير من يبكي لموقف يشاهده في التلفاز يظلم فيه إنسان، أو ربما حيوان، ولا يعدّ شيئاً قبيحاً، بل يوصف الباكي المتفاعل أنه ذو حنان وإنسانية وطيبة قلب.

لا يوم كيومك يا أبا عبد الله

القائل هو الإمام الحسنعليه السلام، والمناسبة عندما دسّت السم إليه زوجته جعدة (لعنة الله عليها) فصارعليه السلام ينازع آخر أيامه ويرمي بقطع من كبده الشريف في الطست، كان الإمام الحسينعليه السلام بجانبه وهو يبكي، فقال له الإمام الحسنعليه السلام:

«أخي حسين أتبكي وتجزع عليّ؟

والله لا يوم كيومكَ يا أبا عبد الله»

كلمة كتبت على جبين التأريخ وفي قلوب المؤمنين مدى الدهور، وصفعليه السلام فيها عظم واقعة كربلاء، وأنها كبيرة بالقياس إلى مصيبته، وأن الذي يستحق البكاء الكثير والحزن الطويل هو مصاب ورزية أبي عبد الله الحسينعليه السلام.

إن هذه المقولة تحبط كل مخططات المنافقين وأتباع الشياطين وأفعالهم كل عام من محاولات لطمس الهوية الحسينية، وهي تقرر للعالم أن واقعة الطف هي الأكثر ألماً واشد حسرة وأدوم مساراً ونهجاً، فقد فارقت الإنسانية ركناً من أركانها سبط رسول اللهصلى الله عليه وآله والحجة على الخلق أجمعين بأشنع فعلة، وأبشع قتلة حتى تمزق جسده الطاهر، وصار الجرح على الجرح والطعنة على الطعنة، وقتل معه خيرة أهل بيته من أخوته وولده وأبناء عمومته من بني هاشم، وقتل معه الأطفال وخيرة الأصحاب خير الناس بعد المعصومين على وجه الأرض وسبيت نساءه وضربن وهتكن.

إذن ليس هناك مصيبة مرّت على المسلمين وغير المسلمين بلغت تلك الدرجة من الفضاعة، فإنه قد صار قاتل ناقة صالح أشقى الأولين لقتله ناقة جعلها الله معجزة لنبي من أنبيائه، فكيف يكون قتل أولاد النبيصلى الله عليه وآله وحجة الله على الخلق أجمعين، وكيف يكون وصف قاتل الحسينعليه السلام وهو عامد ومُقدِمٌ على قتل إمام خلافة النبوة ومعدن الرسالة.

مقاتل الطالبيين

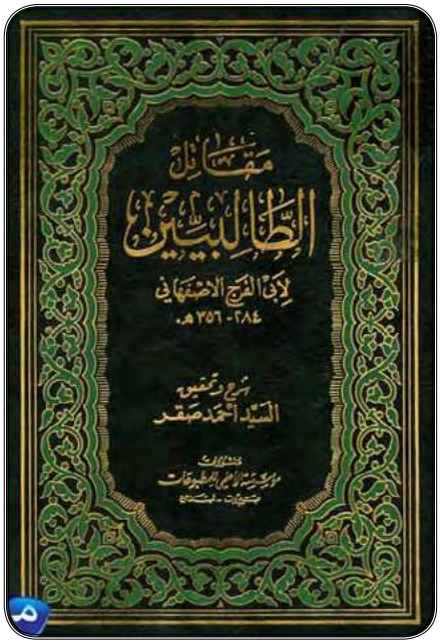

مؤلف الكتاب هو علي بن الحسين أبو الفرج الأصفهاني، ولد في ٢٨٤ للهجرة، وتوفي عام ٣٥٦ هجرية، وهو شاعر مشهور وراوٍ للشعر والأدب، ومؤرخ وعالم في الأنساب والسيرة.

الهدف الذي ذكره المؤلف من هذا الكتاب: هو ذكر نبذة مختصرة لترجمة حياة ووفاة أولاد أبي طالب وذريّته من زمن النبي محمد صلى الله عليه وآله وإلى زمن تأليف هذا الكتاب، وأنه عزم على جمع من كان موته لأسباب سياسية، أو قمع تلك الحركات التي كان يقوم بها أبناء أبي طالب عليه السلام لإقامة العدالة بين الناس ، وذلك حباً لهم كما يقول.

ذكر المؤلف في هذا الكتاب أخبار ٥٠٠ نفر من آل أبي طالب، مبتدأً بشرح لترجمة جعفر بن أبي طالب في زمن النبي صلى الله عليه وآله ثم تناول فترة بني أمية وبني العباس وذكر أسماء العلويين ضمن الفترة التي كانوا يعاصرون فيها الخليفة الذي كان يحكم آنذاك. وقد ختم الكتاب في العصر الأموي ببيان أحوال عبيد الله بن علي.

وقد كان ديدن المؤلف ذكر اسم الطالبيّ ونسبه الكامل حتى جدّه الأعلى وقد يذكر اسم أمه أيضا. وأورد المؤلف في خاتمة الكتاب الروايات والأشعار التي نُظمت في رثاء أو مدح هؤلاء الأشخاص وقد تطول بعض القصائد حتى تتجاوز المائة بيت.

كما وخصّص أبو الفرج لمقتل الإمام الحسين بن علي عليهما السلام، وأهل بيته وأصحابه وسبي نسائه وأخواته وعياله جزءاً كبيراً من الكتاب. كما وتطرق إلى بحث هذا الموضوع بحثاً مفصلاً وشاملاً.

معطيات الإصلاح الحسيني

أعلن الإمام الحسين عليه السلام الهدف العام من نهضته في قوله المشهور (لطلب الإصلاح في أمة جدي) وهو هدف واقعي، فإن المجتمعات البشرية بحاجة دائمة للإصلاح، ومحاربة الفساد، لتحلّ محلّها القيم والمثل العليا والأخلاق الكريمة، وبناء جيل صالح يكون هو شعب المستقبل.

والإصلاح هو هدف ووظيفة الأنبياء عليهم السلام حيث قدموا أنفسهم ضحايا في سبيل العقيدة وإصلاح الأخلاق، وتركيز الفكر والثقافة، والتخلص من السلوك والعادات الفاسدة.

«وأني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن رَدَّ عليَّ هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين» بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج٤٤، ص٣٢٩.

وبهذه الكلمات حدد الإمام الحسين عليه السلام هوية الإصلاح الذي ينبغي له الفداء والتضحية، وهو السعي من أجل تحقيق الإصلاح الشامل في الأمة، وليس تحقيق أية مصالح شخصية، أو السعي من أجل استلام منصب أو سلطة.

إن النهضة الإصلاحية التي قام بها عليه السلام تعلّمنا إن الاستعداد للتضحية وتقديم الغالي والنفيس هو طريق تحقيق الأهداف، وتحتاج إلى إرادة وعزيمة، وعمل دائم، ونشاط مستمر.

وفي عصرنا الحاضر لا بد للإنسان من التمييز بين الإصلاح الحقيقي الذي من أجله ثار الإمام الحسين عليه السلام ضد الواقع الفاسد، والإفساد المعلن بعنوان الإصلاح، فالمفسدون ربما يرفعون شعار الإصلاح، ويعتبرون أنفسهم من المصلحين، كما حكى الله تعالى عنهم: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۞ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لا يَشْعُرُونَ﴾ البقرة: ١٢.

وفي ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام علينا أن نجدد الذكرى أيضاً مع الأهداف التي من أجلها ثار الإمام الحسين عليه السلام ضد الواقع المنحرف، والتي من أهمها: الإصلاح الشامل للأمة كما أوضحنا، ونتعلم منه كيف نكون من دعاة الإصلاح الشامل، ومن دعاة الحرية والديمقراطية، ولنمارس دور المصلح، وهو أمر مهم للغاية، فالكثير

ربما يفهم معنى النهضة الحسينية ويبرز عطاءاتها ونتاجاتها لكنه لا يمتلك الإرادة في السير في هذا الطريق، فيكون خسارة للأمة، وتجميد للطاقة التي يمكن أن تكون عاملاً في نجاح المشروع الإصلاحي، فلا بد أن يتبنى كل شخص عملية الإصلاح حسب قدراته ومكانته وظروفه، كيف والإصلاح هو هدف كل الرسالات السماوية، وكل الأنبياء والأئمة، يقول الله تعالى على لسان نبيه شعيب عليه السلام: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ هود: ٨٨.

و يمكن تلخيص أهم مفردات الإصلاح الشامل والحقيقي الذي تحتاجه الأمة في عدّة أمور:

- الدعوة إلى مبدأ الحريات العامة
- احترام حقوق الإنسان، والحفاظ على الوحدة بين أطياف الشعب في أجواء التنوع القومي والديني والمذهبي
- تركيز مبدأ العدالة الاجتماعية، والتوزيع العادل للثروة، وتكافؤ الفرص، والموازنة بين الحقوق والواجبات
- إشاعة ثقافة التسامح والحوار .. إلى آخره من مفردات مهمة في عملية الإصلاح الشامل والحقيقي.

صفة العلم

تقدّم الكلام في مقالنا السابق عن صفة الحياة وبيّنا هناك ما هو المراد منها، وفي هذا المقال نتناول صفة الحياة، بكونها صفة من صفات الباري عزّ وجلّ الثبوتية(الجمالية)، وقبل بيان هذه الصفة لا بدّ من التعرّف أولاً ـ ولو بشكل موجز ـ على معنى العلم وأقسامه، وأي قسم منها يتناسب كصفة لله تعالى.

ما هو العلم ؟

عُرّف العلم بأنّه: حضور صورة الشيء المعلوم في الذهن، أو هو العلم بالشيء عن طريق صورته المنتزعة منه والحاكية عنه. (ينظر: المنطق، المظفر: ج١، ص١٣).

ولكن هذا التّعريف ناقص؛ لعدم شموله لبعض أقسام العلم، فهو يناسب القسم الأوّل دون الثاني؛ لأنّه لا يشمله، ولبيان ذلك نقول ينقسم العلم على قسمين:

القسم الأول: العلم الحصولي: وهو انطباع صورة الشيء المعلوم في الذهن، ومعظم علم الإنسان من هذا القبيل، وفيه يعلم الإنسان الأشياء عن طريق انعكاس الصورة الحاصلة منها على صفحة ذهنه. (ينظر: المصدر السابق).

القسم الثاني: العلم الحضوري: وهو حصول المعلوم بوجوده لدى العالم، كعلم الإنسان بذاته التي يشير إليها بـ(أنا)، أي: يكون الشيء معلوماً عند العالم بنفسه لا بتوسّط صورته.(ينظر: خلاصة علم الكلام، الفضلي: ص٣٥).

علمه سبحانه حضوريٌ لا حصوليّ:

مما تقدّم تعرّفنا على الفرق بين العلم الحصولي والحضوري، وأنّ الذي ينبغي علينا معرفته هو أنّ علم الله سبحانه وتعالى بذاته وبفعله حضوري : فعلمه الذاتي بذاته لعدم غيبوبة ذاته عن ذاته وحضورها

لديها، وعلمه بالأشياء فعلى وجهين:

الأوّل: إنّ العلم بالذات علم بالحيثيّة التي تصدر عنها الأشياء والعلم بتلك الحيثيّة علم بالأشياء. وبذلك يتّضح أنّ علمه سبحانه بذاته كشفٌ تفصيليٌّ عن الأشياء على الوجه اللائق بذاته.

الثاني: حضور الممكنات لدى الواجب. لأن الممكن قائم بوجود الباري سبحانه حدوثاً وبقاءً وإنّ قيامه بذاته سبحانه.

وهذا النحو من الوجود لا يقبل الغيبوبة إذ هي مناط انعدامه وفنائه، فإذا كانت الموجودات الإمكانيّة بهذه الخصوصيّة، فكيف يُتصوّر لها الانقطاع عنها؟ وما هو إلّا فَرْضُ انعدامها وفنائها، فعلى ذلك فالعالَم بعامّة ذرّاته، فعله سبحانه وإيجاده، وفي الوقت نفسه حاضر لديه وهو أيّ الحضور، علمه؛ فعلم الله وفعله مفهومان مختلفان ولكنّهما متصادقان في الخارج.(ينظر: محاضرات في الإلهيات، السبحاني: ص٩٤).

علمه سبحانه بالجزئيّات:

إنّ الكون برمته متجدّد متغيّر باستمرار، ولكن يراه الناظر ثابت ومستقر بسبب خطأ حواسه، والحقيقة غير ذلك ، فالمادة بجميع ذرّاتها خاضعة للتغيّر والتبدّل في كلّ آن وأوان، فكلّ ظاهرة مادية مسبوقة بالعدم الزماني، ووجود المادّة التي حقيقتها التدرّج أشبه بعين نابعة يتدفق منها الماء باستمرار، فليس لها بقاء وثبات وجمود واستقرار.

فإذا كانت الخلقة وإفاضة الوجود على وجه التدريج والتجزئة ، ولم يكن بإمكان المعلول الخروج عن علّته، يظهر أن العالَم بذرّاته وأجزائه، حسب صدوره من الله تعالى، معلوم له، فالإفاضة التدريجيّة، والحضور بوصف التدرّج لديه سبحانه، يلازم علمه تبارك وتعالى بالجزئيات الخارجيّة.(ينظر: توحيد الإمامية، محمد باقر الملكي: ص٢٧٧).

آيات قرآنية في علم الله تعالى:

لا شك ولا ريب في قولنا: إنّ الله بكلّ شيء عليم ومحيط؛ لأنّه تعالى عالم بما مضى وما يأتي وما هو كائن وما في الكون من الأسرار؛ إذ يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾(الأنعام: ٥٩).

ويقول سبحانه : ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ﴾(الرعد: ٨).

وقال عزّ من قائل : ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾(سبأ:٣).

سؤال الملائكة

عندما خلق الله آدم عليه السلام وأخبر ملائكته أنه سيجعل في الأرض خليفة له، سأله الملائكة: مستفسرين لا معترضين: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾؟ البقرة: ٣٠.

وكان جواب الله جواباً مغلقاً اتضح في المراحل التالية: ﴿قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ البقرة: ٣٠.

الملائكة كانوا عالمين - كما يبدو من تساؤلهم - أن هذا الإنسان موجود يفسد في الأرض ويسفك الدماء، فكيف عرفوا ذلك؟!

قيل إن الله سبحانه أوضح للملائكة من قبل على وجه الإجمال مستقبل الإنسان، وقيل إن الملائكة فهموا ذلك من خلال عبارة (في الأرض)، لأنهم علموا أن هذا الإنسان يخلق من التراب، والمادة لمحدوديتها هي حتما مركز للتنافس والنزاع. وهذا العالم المحدود المادي لا يستطيع أن يشبع طبيعة الحرص في الإنسان. وهذه الدنيا لو وضعت بأجمعها في فم الإنسان فقد لا تشبعه. وهذا الوضع - إن لم يقترن بالالتزام والشعور بالمسؤولية - يؤدي إلى الفساد وسفك الدماء.

بعض المفسرين ذهب إلى أن تنبؤ الملائكة يعود إلى تجربتهم السابقة مع مخلوقات سبقت آدم، وهذه المخلوقات تنازعت وسفكت الدماء وخلفت في الملائكة انطباعاً مراً عن موجودات الأرض.

هذه التفاسير الثلاثة لا تتعارض مع بعضها، وقد يكون موقف الملائكة من استخلاف آدم عليه السلام ناشئاً عن هذه الأسباب الثلاثة معاً.

الملائكة بينوا حقيقة من الحقائق، ولذلك لم ينكر الله تعالى عليهم قولهم، بل أشار إلى أن ثمة حقائق أخرى إلى جانب هذه الحقيقة، حقائق ترتبط بمكانة الإنسان في الوجود، وهذا ما لم تعرفه الملائكة.

(الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل - الشيخ ناصر مكارم الشيرازي - ج ١ - الصفحة ١٥٧)

المذاهب الإسلامية في الحجاز

عادة يُفرض مذهب الحكام على دولهم للحفاظ عليها من المعارضات والانقلابات والتغييرات التي تضعفها، وهذا ما حصل في السعودية، لكن في الواقع يوجد فيها عدة مذاهب وبنسب لا بأس بها وهي:

أولاً: المنطقة الوسطى (نجد) يغلب عليها المذهب الحنبلي بقراءته السلفية الوهابية. وعلماء المذهب هنا هم عماد المؤسسة الدينية الرسمية وهم من يسيطر على كل الحقول الدينية والقضائية والتعليم والتوجيه الديني والمساجد والأوقاف وغيرها... ويبلغ عدد سكان هذه المنطقة حسب الإحصاءات الرسمية المنشورة نحو ١٢,٣٢٪ من مجموع السكان، ويعيشون على مساحة ٢٠,٣٦٪ من مجمل مساحة المملكة.

ثانياً: المنطقة الغربية (الحجاز) ويغلب عليها المذهب المالكي والشافعي، ونسبة قليلة من المذاهب الأخرى، بما فيها الزيدية والشيعة الجعفرية في المدينة المنورة، وحسب الإحصاءات الرسمية فإن عدد السكان في الحجاز يبلغ نحو ٣٢,٨٧٪ من مجموع سكان المملكة ويعيشون على مساحة تقدر بـ ٢٠,٩٩٪ من مجمل مساحة المملكة. والحجازيون لهم مرجعية دينية خاصة بهم، ويميلون إلى مدرسة الأزهر في مصر، ومن الطبيعي فقد غاب دور الحجاز في صناعة القرار الديني وانتقل إلى حكّام العاصمة الرياض.

ثالثاً: المنطقة الجنوبية (عسير وجيزان ونجران) وهي منطقة فسيفسائية من حيث النسيج القبلي والمذهبي، فكل المذاهب الإسلامية توجد في تلك المنطقة بما فيها المذهب الرسمي الذي حقق بعض الانتشار هناك نتيجة خلوّ المنطقة من المدارس الفكرية الفاعلة. ويوجد في المنطقة الجنوبية المذهب الشافعي والمالكي إضافة إلى الزيدي، ويقطن نجران أغلبية ساحقة تنتمي إلى المذهب الإسماعيلي، ويقدر عددهم في المملكة بنحو نصف مليون نسمة.

رابعاً: المنطقة الشرقية (القطيف والأحساء) ذات الأكثرية الشيعية، وحوَتْ هذه المنطقة التي تبلغ مساحتها ٢٨,٣١٪ من مساحة المملكة ويبلغ تعداد سكانها حسب الإحصاء الرسمي ما نسبته ٦٧,١٤٪ من مجموع السكان، وبما أن المذهب الحاكم في السعودية يعتبر المذهب الشيعي مذهباً معارضاً، فمن الطبيعي أن يعمل على عدم ازدهار هذا المذهب وتقليص نشاطاته الدينية، لذا كان علماء الشيعة رغم القمع بالتهجير والقتل والسجن ينطقون بمطالبهم طوال هذه المرحلة التي تركزت على ضمان حرياتهم الدينية ومساواتهم مع المواطنين الآخرين في قضاياهم الاقتصادية والسياسية.

أمور تتعلق بالنهضة الحسينية

تحدثت في أحد المحافل يوماً عن النهضة الحسينية فقلت: لا شكّ أن نهضة الحسين عليه السلام كان لها تأثير بالغ وكبير في حركة التأريخ الإسلامي وحياة المسلمين عامة، بحيث أدت تفاعلاتها الواقعية في حركة الأمة إلى حفظ الإسلام ونشره، وكان للشعائر الحسينية دور آخر في قبالة ذلك مكمّل لدور الثورة الحسينية يكاد يختص هذا الدور بالشيعة، وإن كان له بعض التأثير في بقية المسلمين أيضاً.

ويمكن تقسيم الشعائر الحسينية من ناحية المضمون إلى قسمين رئيسيين: الشعائر المسنونة، وغير المسنونة....

فقال أحد الحضور: ما معنى الشعائر المسنونة؟

فقلت: هي الشعائر التي ورد فيها نص ثابت وصريح عن أهل البيت عليهم السلام.

فقال لي: مثل ما؟

فقلت: أولاها: البكاء، وغيره من مظاهر التعبير عن الحزن والأسى، ووردت فيها أحاديث كثيرة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «بكى علي بن الحسين على الحسين بن علي صلوات الله عليهم أجمعين عشرين سنة - أو أربعين سنة - وما وضع بين يديه طعام إلاّ بكى على الحسين عليه السلام حتى قال له مولى له: جعلت فداك يا ابن رسول الله، إني أخاف عليك أن تكون من الهالكين! فقر أ عليه السلام: ﴿إنما أشكو بثّي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون﴾ إني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلاّ خنقتني لذلك العبرة». (الأمالي للصدوق: ص٣٠٤).

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «..ومن أنشد في الحسين فأبكى واحداً فله الجنة ومن أنشد في الحسين فبكى فله الجنة..» (الأمالي للصدوق: ص٢٠٥).

وثانيها: الزيارة.

فقال لي: وما أهمية الزيارة مع كونها مستحبة؟

فقلت: كانت زيارة الإمام الحسين عليه السلام في

الأساس حضوراً إلى جانب قبره الشريف، ثم أخذت منحى أوسع في تعظيم أهل البيت عليهم السلام ولو كانت عن بعد، وبعض الروايات تدل على أنها فريضة على من يؤمن بإمامته، ويترتب عليها عظيم الثواب حتى فضلت على العمرة والحج المندوبين.

فعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين بن علي عليهما السلام؛ ...وزيارته مفترضة على من أقرّ للحسين عليه السلام بالإمامة من الله عزّ وجلّ». (الأمالي للصدوق: ٢٠٦).

فقال: وهل للزيارة فوائد غير الثواب؟

قلت:

أولاً: تربية الفرد وأتباع الخط الأصيل المتمثل بأهل البيت عليهم السلام والوقوف على مضمون نهضة الحسين بالولاء لهذه القامة الإسلامية، والتلبية لندائه باعتباره داعياً إلى الله (لبيك داعي الله).

وثانياً: تأكيد الرفض للطغيان والظلم الذي أعلنه الإمام الحسين عليه السلام عندما خطب في أهل الكوفة خطبته المشهورة.

ثالثاً: الالتزام بالمفاهيم العقائدية والأخلاقية التي تضمنتها نصوص الزيارات التي وردت في الإمام الحسين عليه السلام.

رابعاً: التعبير الاجتماعي الذي فتح الأبواب أمام بقية المسلمين للالتحاق بالشيعة من خلال التفاعل بالمسيرات الحسينية والسير نحو كربلاء.

فقال: والآن ما قصدك بالشعائر الغير مسنونة؟

قلت: هي ما تمّ ابتكارها من قبل موالي أهل البيت عليهم السلام ولم يرد فيها نص صريح، مثل شعائر التشبيه وتمثيل مشاهد المأساة التي جرت على الحسين عليه السلام، أو المسيرات المليونية، وغيرها.

فقال: وهل لذلك من مبرر فيما لم يرد فيه نص ؟

قلت: أفضل المبرّرات لذلك هو أنّ تكون الممارسة تعبيراً عرفياً عن تعظيم الحسين عليه السلام أو إظهار الحزن عليه أو مشتملة على المضمون والمحتوى الذي أرساه الله تعالى، أو كانت تذكيراً للمسلمين بمصابه وأهدافه فهو أمر مشروع تنطبق عليه الآية القرآنية في قوله تعالى: ﴿..وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ الحج: ٣٢.

فقال: ألا يكون مردود الشعائر سلبيا لعدم النص عليها؟

قلت: فيه جنبتان.

قال: وكيف؟

قلت: أما الإيجابية، هي الممارسات ذات الأهداف الخالصة وقد أصبحت شعائراً حسينيّة، مما لا تعد هتكاً لحرمة الإسلام والمذهب، والسلبية، هي ما تشوه الرؤية التي لا تنسجم مع الأهداف الحقيقيّة لأهل البيت عليهم السلام، أو التي ينفر منها الوجدان والذوق الإنساني السليم، وليس لها تفسير منطقي يوافق العقل والفطرة.

ومن هذا المنطلق اهتمّ أهل البيت عليهم السلام بشيعتهم وتوجيههم توجيهاً ينسجم مع عموم الأهداف والمنطلقات العقائدية والأخلاقية الإسلامية.

من بكى أو تباكى

الكثير من الناس والشباب منهم خاصة باعتبار الطاقة الفكرية وحب المعرفة ناشط في أذهنتهم يسألون عن ما رواه الشيخ الصدوق عن الإمام عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام في البكاء على الإمام الحسين عليه السلام التي يقول فيها: «أَيُّمَا مُؤْمِنٍ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام حَتَّى تَسِيلَ عَلَى خَدِّهِ بَوَّأَهُ اللهُ تَعَالَى بِهَا فِي الْجَنَّةِ غُرَفاً يَسْكُنُهَا أَحْقَاباً» (ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق: ج١، ص٨٣)، كيف لعمل بسيط يحصل به هذا الأجر العظيم؟

والجواب على هذا السؤال نقول: ورد في أحاديث متعددة ـ جملة منها معتبرة ـ الوعد بالجنة لمن بكى على الحسين عليه السلام كما في بعضها مثل ذلك لمن تباكى عليه أو أنشد شعراً فتباكى عليه.

وليس ذلك بالأمر الغريب فإن الوعد بالجنة قد ورد في أحاديث كثيرة في الكتب الحديثية عند جميع المذاهب الإسلامية بخصوص جملة من الأعمال، ولكن لا يتوهم أحد أن ذلك باعث على الأمان في ترك الأعمال والواجبات الأخرى، وسقوط مبدأ العقوبة على التقصير والمعصية وارتكب المحرمات، فإن ذلك ينافي ما ورد في القرآن الكريم من الوعيد بالعقوبة على الأعمال والمعتقدات الفاسدة،

بل المفهوم من النصوص الدالة على ثبوت دخول الجنة ثواباً لبعض الأعمال معناها أن العمل المفروض أن يُجازى عليه المرء بالجنة عندما يكون واقعاً على وجه القبول والرضا من الله عز وجل، وارتكاب المعاصي وكثرة الذنوب ونوعها قد يمنع من قبول ذلك العمل قبولاً يستحق به العامل الفوز بالجنة والنجاة من النار، كيف وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله: «لا يَدخُلُ الجَنَّةَ عاقٌّ، وَلا مُدمِنُ خَمرٍ، وَلا مُكَذِّبٌ بِقَدَرٍ» (مستدرك الوسائل المحدث النوري: ج١٥، ص١٩٥).

وبعبارة أخرى: إن العمل الموعود عليه بثواب ما كدخول الجنة يمثّل معنى استحقاق ذلك الثواب، لكن بشرط عدم وجود مانع منه، فإذا وجد مانع من الثواب كالذنوب التي تبعد الإنسان عن الجنة، ويستحق بها العذاب، فكيف يحصل على الثواب من العمل الموعود له بالجنة؟

ونقرب ذلك بمثال، من المعروف أن العسل غذاء فيه شفاء من كثير من الأمراض، وله منافع كثيرة للأصحّاء أيضاً، لكن لا يعني ذلك أن من يتناول غذاءً مسموماً فإنه يستفيد من العسل، لأن السم مانع من فاعلية العسل وحصول فائدته للجسم.

ومن جهة أخرى فإن ثبوت هذه المنزلة للإمام الحسين عليه السلام بحيث تكون الجنة أجراً للبكاء عليه، فلأن البكاء حالة تعبر عن تعلقات الإنسان بالطرف الآخر، لأنه نتاج حركة وتوجّه مشاعر الحزن وتهيّجها، وبالتالي حدوث انفعال نفسي في أعماق الإنسان، ومع تعلّق ذلك بالإمام عليه السلام فإنه يمثل ويحكي الولاء الصادق للنبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام وللمبادئ التي نادى بها ودعا إليها واستشهد لأجلها، فإن من المشهود له تاريخياً وعقائدياً أن حركته عليه السلام قد أيقظت الضمير الإنساني، ورسمت لوحة العدل والإنصاف، وزلزلت عروش الطغاة، ورسخت القيم الإسلامية في قلوب المؤمنين، ولم يحدث ذلك إلاّ في أثر التمسك والتعلق بذكره نتيجة حث أئمة أهل البيت عليهم السلام بمثل هذه الأحاديث.

وأما التباكي فلا يذهب بنا لتفكير أن المراد به إظهار البكاء أمام الآخرين، بل هو بمعنى تكلّف الإنسان البكاء على ما يراه مستحقاً له، ولكنه ربّما يواجه لحظة جفاف في قلبه ومشاعره، فيتكلف البكاء عسى أن يستجيب قلبه وتتدفق مشاعره تجاه الشخص الذي يتعلّق به.

المرأة وضمان المستقبل

بالنظر لطبيعة المرأة النفسية والوظيفية فإنها قد يكون نظرها في سلوكها وأعمالها نظراً آنيّاً قصيراً، لا يتعدى قضاء حاجات اليوم والليلة، بحيث تبيت الأسرة وهي متكاملة الحاجات، وفي غاية الاستقرار، كما أن عواطفها وجهدها النفسي متعلق بهذه المسافة الأسرية القصيرة.

أما إذا ترقّت المرأة إلى مستوى المسؤولية في تبني رسالة أبعد، فسوف تتغير عواطفها وانفعالاتها وسلوكها بما تقتضيه هذه الرسالة، وهكذا كانت عقيلة الطالبيين السيدة زينب عليها السلام حينما حدثت الفاجعة الكبرى بمقتل أخيها الحسين عليه السلام بعد قتل كل رجالات بيتها وأنصارهم خرجت السيدة زينب تعدو نحو ساحة المعركة، تبحث عن جسد أخيها الحسين بين القتلى غير عابئة بالأعداء المدججين بالسلاح، فلما وقفت على جثمان أخيها العزيز الذي مزقته سيوف الحاقدين وهي تراه جثة بلا رأس مقطع إرباً إرباً، فالكل كان يتصور أنها سوف تموت أو تنهار وتبكي وتصرخ أو يغمى عليها، لكن ما حدث هز أعماق الناظرين، فأمام تلك الجموع الشاخصة بأبصارها إليها جعلت تطيل النظر إليه فوضعت يدها تحت جسده الطاهر المقطع وترفعه نحو السماء وهي تدعو بمرارة قائلة «اللهم تقبل منا هذا القربان».

أي كلام تنطق به هذه السيدة، إن كان لا يعدى عدة كلمات إلا أنه كبير وعميق في مغزاه ومحتواه، بهذا الكلام هزت الجيش الأموي، كانت كالعاصفة دمرت الطغاة القتلة أعداء الرسول من الأعماق، فقد كانوا يتصورون عندما ترى السيدة زينب عليها السلام هذا المشهد المرعب والمريع سوف تضعف وتنهار لكنها كانت صامدة وصابرة ولم تنهار وإنما أعطت الأمة دروساً قيمة في التضحية من أجل العقيدة حينما دعت الله تبارك وتعالى أن يتقبل من هذا البيت الطاهر قربان العقيدة وفداء الإيمان.

هـواوي تطـرح أقـوى هواتفهـا في روسـيا قريبا

أصبحت الهواتف الذكية جزءا من متغيرات الحياة العصرية كالموضة وعروض الأزياء فهي تأتي بما يناسب تغير الأذواق تجدد الرغبة عند المستهلكين لكل جديد فقد أعلن وكلاء شركة هواوي في موسكو أن مبيعات هواتف P40 Pro plus في الأسواق الروسية ستبدأ في ١٣ يوليو الجاري.

وتأتي هذه الهواتف بشاشات OLED بمقاس ٦,٥بوصة، دقة عرضها تعادل (١٢٠٠/ ٢٦٤٠) بيكسل، ومعدل تحديثها ٩٠ هيرتزا، ومدمج فيها ماسح لبصمات الأصابع سريع الأداء.

ويضمن الأداء الممتاز لها معالجات Kirin ٩٩٠ 5G ثمانية النوى، مدمجة فيها أجهزة موديم قادرة على الاتصال مع شبكات الجيل الخامس الخلوية، فضلا عن ذاكرة وصول عشوائي بحجم ٨ غيغابايت، وذاكرة تخزين داخلية بحجم ٥١٢ غيغابايت.

ومـن أبـــــرز التقنيات التي تميز هذه الأجهزة هي الكاميرا الأساسية رباعية العدسة بدقة (٥٠+٤٠+٨+٨) ميغابيكسل، والتي حصلت على ميزة التقريب البصري بمعدل ١٠x، وميزة التقريب الرقمي بمعدل ١٠٠x، وجاءت بمستشعر خاص لالتقاط صور ثلاثية الأبعاد، وزودت بميزة Full Pixel Octa PD.

أما الكاميرا الأمامية للهاتف فأتت ثنائية العدسة بدقة ٣٢ ميغابيكسل، وزودت بتقنيات خاصة لضبط عمق اللقطة في الصور بشكل أوتوماتيكي، وحصلت على ميزة التعرف على الوجوه.

ويأتي P40 Pro+ ببطارية بسعة ٤٢٠٠ ميلي أمبير، تعمل مع خاصية الشحن السريع W SuperCharge، وفيه منفذان لبطاقات الاتصال، ومنفذ ٣,٥ مم للسماعات، وشريحة NFC للدفع الإلكتروني، وشريحة خاصة تؤمن له الاتصال مع شبكات Wi-Fi 6+.

المصدر: 4pda

عن يحيى بن أُمّ الطويل: كُنّا عِندَ الحُسَينِ عليه السلام إذ دَخَلَ عَلَيهِ شابٌّ يَبكي، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: ما يُبكيكَ؟

قالَ: إنَّ والِدَتي تُوُفِّيَت في هذِهِ السّاعَةِ ولَم توصِ، ولَها مالٌ، وكانَت قَد أمَرَتني ألّا أُحدِثَ في أمرِها شَيئا حَتّى أُعلِمَكَ خَبَرَها.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: قوموا بِنا حَتّى نَصيرَ إلى هذِهِ الحُرَّةِ. فَقُمنا مَعَهُ حَتَّى انتَهَينا إلى بابِ البَيتِ الَّذي فيهِ المَرأَةُ وهِيَ مُسَجّاةٌ، فَأَشرَفَ عَلَى البَيتِ ودَعَا اللّهَ لِيُحيِيَها حَتّى توصِيَ بِما تُحِبُّ مِن وَصِيَّتِها، فَأَحياهَا اللّهُ، وإذَا المَرأَةُ جَلَسَت وهِيَ تَتَشَهَّدُ، ثُمَّ نَظَرَت إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَقالَت: أُدخُلِ البَيتَ يا مَولايَ ومُرني بِأَمرِكَ.

فَدَخَلَ عليه السلام وجَلَسَ عَلى مِخَدَّةٍ ثُمَّ قالَ لَها: وَصّي يَرحَمُكِ الله.

فَقالَت: يَابنَ رَسولِ اللّهِ، إنَّ لي مِنَ المالِ كَذا وكَذا في مَكانِ كَذا وكَذا، وقَد جَعَلتُ ثُلُثَهُ إلَيكَ لِتَضَعَهُ حَيثُ شِئتَ مِن أولِيائِكَ، وَالثُّلُثانِ لِابني هذا إن عَلِمتَ أنَّهُ مِن مَواليكَ وأولِيائِكَ، وإن كانَ مُخالِفاً فَخُذهُ إلَيكَ، فَلا حَقَّ لِلمُخالِفينَ في أموالِ المُؤمِنينَ.

ثُمَّ سَأَلَتهُ أن يُصَلِّيَ عَلَيها وأن يَتَوَلّى أمرَها، ثُمَّ صارَتِ المَرأَةُ مَيِّتَةً كَما كانَت.

عن كتاب مدينة معاجز الأئمة الإثني عشر ودلائل الحجج على البشر، السيد هاشم البحراني: الجزء : ٣ ، الصفحة : ٥٠٧.

٢٥ / المحرم الحرام/ سنة (٩٥هـ)

شهادة الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني

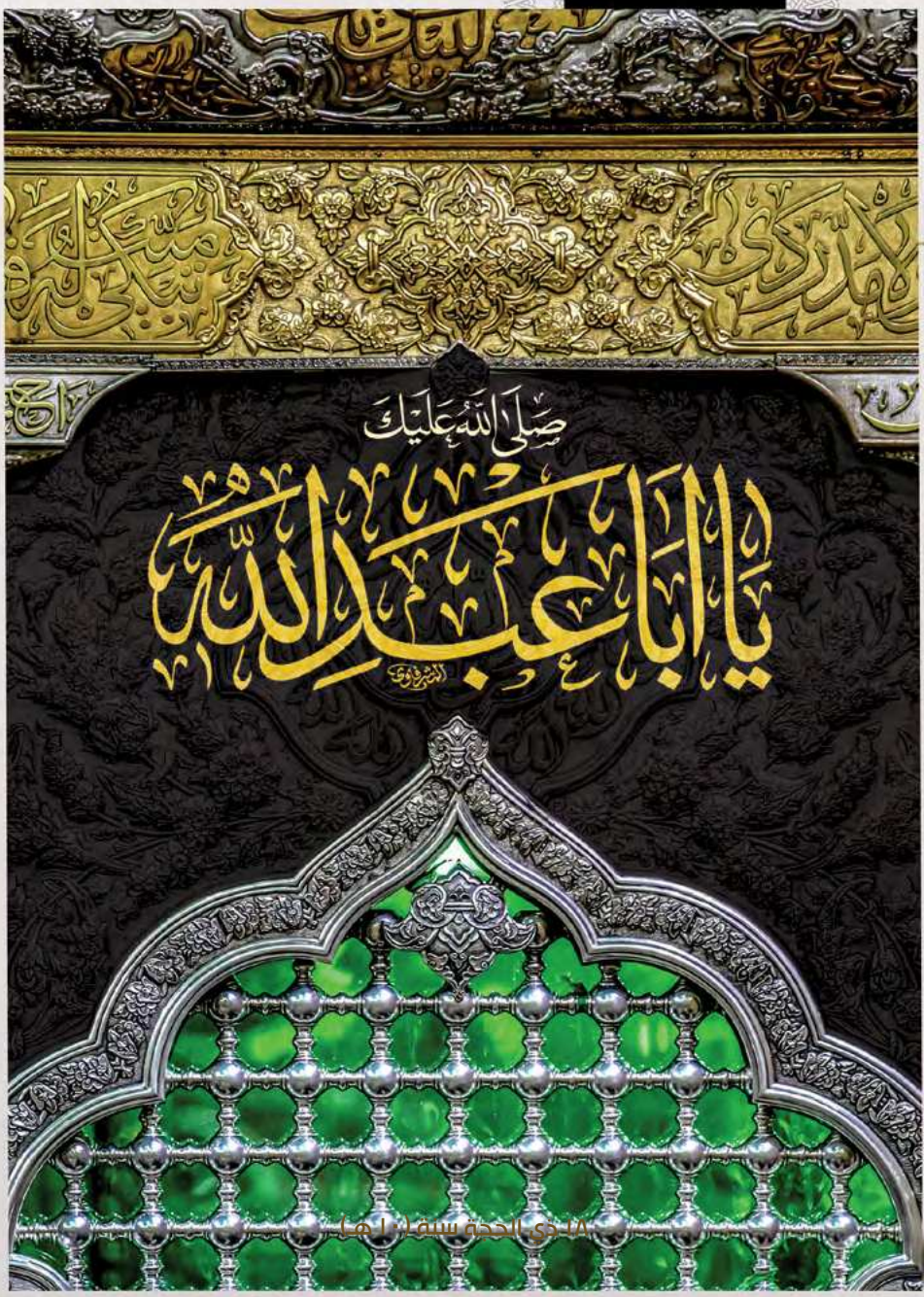

قسم الشؤون الدينية
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186